بحث بعنوان

الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة للطفال التوحديين وأسرهم

الباحثة

لمياء صلاح إبراهيم عطاالله

دارس الماجستير بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص الدراسة:

تهدف االدرسة الي التوصل لتصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في الخدمة الاجتماعية لتحسين نوعية الحياة لدي أسر الأطفال التوحديين والتي تتمثل في كلا من تحديد المهارات المهنية التي يمكن ان يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في تحسين نوعية الحياة لأسر اطفال التوحديين وتحديد الاس اترتيجيات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في تحسين نوعية الحياة لأسر اطفال التوحديين وتحديد الأساليب المهنية التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في تحسين نوعية الحياة لأسر اطفال التوحديين والمعوقات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في التعامل مع أسر الأطفال التوحديين وذلك من خلال عرض (الأهداف–المجالات–المداخل– الأدوار–المهارات –الأدوات) ودورها في تحسين نوعية الحياة لأسر أطفال التوحديين.

الكلمات المفتاحية:

دور الممارس العام –تحسين نوعية الحياة _أسر أطفال التوحد.

Abstract:

The school aims to come up with a proposed conception of the role of a social worker as a general practitioner in social work to improve the quality of life for families of autistic children, which consists in both identifying the professional skills that a social worker can use in improving the quality of life for families of autistic children, identifying the strategies used by a social worker in improving the quality of life for families of autistic children, and identifying the professional methods used by a social worker in improving the quality of life for families of autistic children, and identifying the obstacles facing the social worker as a general practitioner in dealing with families of autistic children, by presenting domains-entries- Roles-skills-tools(and their role in improving the quality of life for families of autistic children.

Key words:

The role of general practitioner- improving the quality of life _families of autistic children.

مدخل الدراسة

تعتبر الأسرة هي البيئة الطبيعية الأولى التي يتعرض لها الطفل وأول وسيط اجتماعي يحيط به، وهي التي تقوم بتيوين ةخصية الطفل وتصوله وتعمل على تيامل الشخصية لديه. وتلعب الأسرة دورا كبيرا وفعالا في تنمية قدرت الطفل، ولعل احتاان الأسرة لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يعتبر نقطة تحول، وتغير لمسار الحياة الأسرية بكاملها، وإعادة تنظيم حياتها وأولوياتها لتلاءم الظروف الجديدة، ولعل وجود طفل توحدي داخل الأسرة يؤثر بالتأكيد على جوانب الحياة المختلفة الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة. لما ينتج عنه من ضغوط وأثار سلبية على الوالدين وعلى الأسرة بأكملها.

حيث تواجه الأسرة التي يوجد بين أعضائها طفل معاق بنمط أو أكثر من أنماط الإعاقة (الذهنية أو المعرفية أو الانفعالية أو الجسمية أو اللغوية أو الحسية) صعوبات وتحديات قد ينوء بها كاهلها بسبب الظروف غير العادية التي تخبرها تلك الأسرة، الأمر الذي تنشأ معه حاجات خاصة بتلك الأسر وما تستدعيه من متطلبات تمكينها من التقبل بتلك الظروف والتعامل معها بأساليب توافقية، ومن اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات التي تساعد على استعادة فعاليتها.

وتحسين نوعية الحياة لا تأتي إلا من خلال التكامل بين بعدي نوعية الحياة الذاتية والموضوعية، فالتوعية الجيدة من الأفراد والتي تمثل بعد الذاتية، كما أن نوعية الظروف المجتمعية والتي تمثل بعد الموضوعية وهى التي تتيح للأفراد فرص النمو والتطور فانها تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة للأطفال التوحديين وأسر الأطفال التوحديين وإلى الارتقاء بهم وبقدراتهم ومن ثم الارتقاء بمجتمعهم بأكمله.

لذا سوف نتناول في هاا الفصل مفهوم " تحسين نوعية الحياة " وجوانب ومؤةرات نوعية الحياة والمعايير التي تهدف إليها عملية تحسين نوعية الحياة والخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة للأطفال التوحديين وأسر الأطفال التوحديين.

تعد نوعية الحياة صفة من صفات المجتمع المعاصر ويختلف معنى نوعية الحياة اختلافاً كبيراً تبعاً للاستخدامات المتعددة ، ولكن يقصد به بصفة عامة الإشارة إلى الظروف البيئية التي

يعيش فيها الناس والتي تكون ملائمة أو بها مشكلات مثل تلوث الماء والهواء ، أو سوء المكان

أو نوعية الأسكان، أو الإشارة إلى أحدى خصائص المجتمع مثل الصحة أو درجة التعليم). (وفدي،٢٠١٥، ص ٤٨١)

وترجع الأصول التاريخية للاهتمام بمفهوم نوعية الحياة إلى كتابات "كارل ماركس" حيث اهتم فى كتاباته بالفروق في أسلوب الحياة لدى الطبقات الاجتماعية المختلفة، وأن هذا المصطلح قد طرحليعنى تلك الحياة

بنمط معين تميز بالترف ، وهو ذلك النمط من الحياة الذي لا يستطيع تحقيقه سوى تلك المجتمعات التي حققن نمو اقتصادي لسنوات، واستطاعن أن تحل جميع المشاكل المعيشية لغالبية سكانها، أى أن مفهوم نوعية الحياة لتلك الفترة يمثل إضافة الكيف، بمعنى أن مضمون مفهوم نوعية الحياة يعنى الأفضل والمتميز والمتفرد فى الأشياء والسلع وبالتالي نمط الحياة. (خليل، ٢٠١٠، ص ٢٢٦)

مفهوم تحسين نوعية الحياة للأطفال التوحديين

ان مفهوم نوعية الحياة يعنى أشياء مختلفة لمختلف الناس فهو يعنى للبعض حياة السعادة والبعض الآخر يربطها بالرضا، بينما يحددها آخرون بالأهداف والآمال، وتَعتبر منظمة اليونسكو نوعية الحياة مفهوماً شاملًا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الأشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذى يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته. (مدني، ٢٠٠٦، ص ١٢٨٦)

وهناك العديد من التعريفات التى تحاول أن تعرف نوعية الحياة من خلال إبراز ما تتضمنه نوعية الحياة مثل)السعادة – الرضا – الثروة – القيم – تقدير الذات،(وتعريفات أخرى تعرف نوعية الحياة من خلال المؤشرات الاجتماعية مثل)معدل الانتاج – الصحة – الرفاهية – الدخل – التعليم – السكن،(لذلك نجد تنوعاً كبيراً في التعريفات الخاصة بنوعية الحياة، فهى أحياناً تعرف من خلال الوظيفة التى تؤديها للأفراد أو من خلال المتغيرات أو المكونات التى تشكل بناءها. (داود،٢٠١٠، ص ٣٦٦٨)

كما تعرف بأنها وجود مجموعة التدابير والشروط الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المحيط والتي قد تتغير وتختلف من مجتمع لآخر. (عبدالحميد،٢٠٠٨، ص ٢٩٩)

وتعرف المنظمة العالمية للصحة تحسين الحياة مفهوم واسع جدا يتأثر بشكل معقد بصحة الفرد او حالته النفسية وعلاقاته الاجتماعية وعلاقته بالعوامل الاساسية المحيطة.

ويعرف تحسين نوعية الحياة إجرائياً وفقاً للدراسة الحالية بأنه :

هي مجموعة من الوسائل التي تساعد الفرد في المحافظة علي علاقته الاجتماعية وتدعم مستواه الاقتصادي ليي يساهم في رفع مستوي المعيشة وسدالاحتياجات الاساسية واللازمة له
ولأسرته. (راتب،١٩٩٧، ٣٨)

مفهوم الممارس العام مع أسرالأطفال التوحديين:

الممارس العام هو ذلك المتخصص في الخدمة الاجتماعية والذي يعد حيث تكون لديه المهارة والقدرة علي استخدام الاساس العام ومنهج حل المشكلات متعدد المستويات للتعامل مع بيئات متعددة الأنساق المختلفة

من اسر الاطفال التوحديين لأحداث التغييرات التي تؤدي الي زيادة الأداء الاجتماعي الي أقصي درجة ممكنة .كما يعرف الممارس العام بأنه هو ذلك الشخص المتخصص في الخدمة الاجتماعية الiأي يعد صاحب المهارة والقدرة علي العمل مع مختلف المواقف ومع مجموعات متنوعة من أسر الاطفال التوحديين ويساهم في حل أو مواجهة مجموعة من المشكلات الفردية والاجتماعية.(علي،٢٠١٤،ص ١٠٧)

ويعرف الممارس العام إجرائياً وفقاً للدراسة الحالية بأنه:

١- هو المتخصص الiأي يقوم بالتدخل المهني ويمارس العديد من الاعمال والانشطة خلال مراحل التدخل المهني المختلفة.

٢- هو المتخصص الiأي يقوم بمساندة انسا التعامل علي استخدام جهودهم الiاتية لمقابلة المشكلات التي يتعرضون لها.

٣- هو المتخصص الiأي يقوم بوضع الخطط في تحقيق الهدف من حل المشكلات واتباع حاجات الافراد بأسلو علمي. (محمود،٢٠٠٤، ص ٣٠١)

مفهوم اسر اطفال التوحديين

١- هي الاسرة المكونة من الزوج والزوجة لديهم طفل معا ذهنيا يقومون علي رعايته نفسياً وتأهيلياً واجتماعيا بمساعدة بعض المتخصصين والمؤسسات التي تعمل علي تأهيل الطفل.

٢- وتعرف اسر اطفال التوحديين إجرائياً وفقاً للدراسة الحالية بأنه:

١- هي مجموعة الافراد الiأين يعيشون بمنزل واحد يتكون من (الاب –الام –الابناء)

٢- هي البناء الرئيسي للطفل المكون من (الزوج /الزوجة/الابناء) التي تساعد الطفل في الحياة وتقوم علي رعايته وتلبية الاحتياجات اللازمة له .

٣- هي المكونة من الزوج والزوجة والابناء وتقوم علي رعاية الطفل المعاق وتتعامل معه وتحرص علي توفير الاحتياجات اللازمة له. (حسين،١٩٩٥، ص ٧٤)

أهداف تحسين نوعية الحياة للطفال التوحديين:

تهدف عملية تحسين نوعية الحياة لتحقيق ما يلي:

١. تحقيق الرفاهية المادية والاجتماعية والاقتصادية.
٢. أن يكون الشخص راضي عن الحياة.
٣. تنمية المفاهيم الذاتية الايجابية.
٤. تحسين معانى الشخصية الانسانية.

٥. تحسين مجالات الحياة المختلفة.
٦. التمتع بالحياة
٧. تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية للحياة.
٨. مقابلة الحاجات الانسانية لأفراد المجتمع. (مدبولي،٢٠١٣ ، ص ١٤٨٨)

أهداف الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأطفال التوحديين:

تسعى مهنة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية أطفال التوحد لمساعدة الطفل التوحدي على استعادة التفاعل والتكييف والأنتاج ومن أهدافها ما يلي:

١. المساهمة في تعديل اتجاهات أفراد المجتمع للاعتراف بالأطفال التوحديين كفئة انسانية لها الحق في الحياة الكريمة والتعامل معهم كأشخاص عاديين وأن يكون لهم حقوق وعليهم واجبات والتعامل معهم على أساس القدرة وليس العجز لاستعادة ثقتهم بأنفسهم.
٢. تنوير الرأي العام عبر مختلف الوسائل الاعلامية بمشكلاتهم وحثهم على بذل الجهود لتقبلهم ومساعدتهم وتوفير معاملة إنسانية لهم لتخطي العقبات التي تواجههم وإقامة علاقات إيجابية بناءة في المجتمع.
٣. المساهمة مع المهن الأخرى في إيقاف تيار العجز بالاكتشاف المبكر لحالات الأعاقة وتوفير أساليب الوقاية لهم نفسياً واجتماعياً وصحياً.
٤. توفير فرص وخدمات التأهيل المهني والتوجيه بما يناسب قدرات المعاقين وتوفير فرص التعليم المناسبةحسب قدراتهم وظروفهم المميزة لمواجهة الشدائد والصعاب . (علي،٢٠٠٣، ص٤٦)

أهداف الممارس العام في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور الممارسة العامة

تتمثل أهداف الممارس العام في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور الممارسة العامة في قيام الأخصائي الاجتماعي برعاية ذوي اضطراب التوحد في مجالات النشاط المختلفة بمجتمع المؤسسة من خلال قيامة بما يلي في ضوء ممارسته المهنية لمتطلبات وظيفته:

١- المساهمة في إجراء الاكتشاف المبكر لحالات ذوى اضطراب التوحد في مجالات الأنشطة المختلفة.
٢- الدراسة الاجتماعية الشاملة لذوي اضطراب التوحد وإنشاء واستيفاء السجلات والبطاقات التبعية.
٣- التعامل المهني مع أسر ذوى اضطراب التوحد وتبصيرهم وإرشادهم وتعديل اتجاهاتهم بما يكفل

نمو واستمرار تكيف أبنائهم.

٤- التعامل المهني مع مشكلات ذوى اضطراب التوحد والعمل على مساعدتهم في التغلب عليها.

٥- الاتصال والتنسيق بين مؤسسات المجتمع المحلي المحيط بالمؤسسة والإفادة منها لصالح الرعاية الخاصة للأفراد ذوى اضطراب التوحد. (الهاشمي،٢٠٢٣، ص٤٤)

الأدوار المهنية التي يعمل بها الممارس العام مع أسر الأطفال التوحديين:

تحدد أدوار ومهام الممارس العام على النحو التالي:

- يمتلك العديد من المهارات التي تمكنه من تصميم وتطبيق واختيار ما يناسبه من معارف وقيم التي تتناسب مع طبيعة كل موقف من المواقف الإشكالية التي يتعامل معها.
- يعتبر الممارس العام هو المسئول عن توجيه عملية المساعدة وإجادة التغيرات المطلوقة بصفته محرك عملية المساعدة.
- يتعامل الممارس العام مع كافة الأنساق المرتبطة بالموقف الإشكالي سواء التي تحتاج للمساعدة) كنسق أسرة الطفل التوحدي- نسق المشكلة(أو الأنساق الأخرى)كنسق أسرة الطفل التوحدي- نسق المستهدف.(
- يعمل في اطار سياسة ولوائح المنظمة التي يعمل بها ، اذ أنه يعتبر ممثلًا لها .
- يعتمد المستوى المهني للممارس العام على مستوى تعداده المهني أثناء مرحلة الدراسة وكذلك على النمو المهني المستمر بعد التخرج أثناء عمله ويسبق ذلك استعداده الشخصي للعمل المهني.
- يمارس دوره المهني بالتعاون مع فريق العمل من التخصصات التي تتطلبها عملية للمساعدة ويكون مسئول عن تنسيق العمل فيها بينهم لحل المشكلة.

أدوار الممارس العام مع أسر الأطفال التوحديين :

يحقق الممارس العام أقصى أداء اجتماعي له في أسرع وقت ممكن من خلال العام بعدة أدوار هي:

(أ) دور مقدم التسهيلات:

وفي هذا الدور يقوم الأخصائي الاجتماعي بصفة عامة بامان وحرية أسرة الطفل التوحدي، تعبئة وحشد قدرات أسرة الطفل التوحدي وطاقاته ودعمها، ليقوم بعمل ناجح ويتخذ قرارات مناسبة وفي تحديد المهام، ويشمل هذا الدور تعريف نسق أسرة الطفل التوحدي بمصادر الخدمات التي يحتاجها.

(ب) دور المقدم:

وفي هذا الدور يقوم الأخصائي الاجتماعي ببعض المهام لتحسين وتقوية دوافع نسق اسرة الطفل (الأطفال التوحديين) ليتعاملوا بكفاءة أكثر مع الضغوط عن طريق إكسابهم مهارات التحكم في المشاعر السلبية الناتجة

عن تلك الضغوط وتدعيم المشاعر الايجابية وتأكيد قوة أسرة الطفل التوحدي ومنح الأمل، وتدعيم جهود التوافق لهم، ويعمل الاخصائي الاجتماعي في هذا الدور علي اكساب أسر الاطفال التوحديين السلوكيات الناجحة لحل المشكلة. (السكري، ٢٠٠٠، ص ٥)

(ج) دور الوسيط:

وفي هذا الدور يقوم الأخصائي الاجتماعي بصفة عامة بمساعدة كل من نسق اسرة الطفل التوحدي والأنساق الاجتماعية ليصلا لبعضهما بطريقة أكثر واقعية، وبطريقة أكثر فائدة، وذلك باستخدام المهارات التعاونية والقيام بالمناقشات وتحقيق التفاهم وإجراء المفاوضات.

(د) دور التربوي:

ويقوم الأخصائي الاجتماعي في هذا الدور بتنفيذ مهام تعليم أسر الاطفال التوحديين ومهارات التكيف من خلال تحديد التوقعات وإمدادهم بالمعلومات والمعارف والقيم المناسبة وبالقدر المناسب وتقديم النصيحة وتحديد البدائل والنتائج المتعلقة بكل حل مرغوب ، وأيضاً نموذج السلوك المرغوب وتعليمهم خطوات حل المشكلة.

(هـ) دور المدافع:

عندما تكمن المشكلة في التنظيم أو الإطار الاجتماعي وتنتج من أي بناءات تنظيمية وفي حالة عدم الوصول إلى النتائج المرسومة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في دوره كممكن فإنه يلجأ إلى دور المدافع للتأثير على المنظمات لتكون أكثر استجابة لاحتياجات اسر الأطفال التوحديين، حيث يعتمد على مهارات المدافعة مثل الضغط وتعبئة الجماهير وغيرها.

(و) دور مانح القوة:

الهدف من منح القوة هو تحسين القوة الشخصية للناس الذين لا يملكون القوة ومساعدة اسر الاطفال التوحديين لحيازة القوة لاتخاذ قرارات والعمل خلال مراحل حياتهم والتقليل من تأثير المعوقات الاجتماعية والشخصية التي تعوق من ممارسة القوة الموجودة عندهم، وبصفة عامة فسن جهود منح القوة تأخذ الأشكال التالية:

- تحسين عملية الارتباط عن طريق ربط اسر الأطفال التوحديين بالأنساق الرسمية المدعمة مثل شبكات العمل الاجتماعي وتدعيم المساعدة المتبادلة ومهام الأخصائيين الأجتماعيين.
- تحسين القرارات الإنسانية عن طريق توفير الفرص لتحقيق عمل اجتماعي ناجح .

الممارسين بالأسر للأطفال التوحديين

- تحسين تقدير الذات عن طريق اهتمام الممارسين باسر الاطفال التوحديين.
- معارف تتصل بالسلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية.
- معارف تتصل بسياسات وخدمات الرعاية الاجتماعية.
- معارف تتصل بممارسة الخدمة الاجتماعية.
- معارف تتصل بالبحث في الخدمة الاجتماعية.
- معارف تتصل بالتنوع البشرى.
- معارف تتصل بتدعيم العدالة الاجتماعية والاقتصادية.
- معارف تتصل بالناس في مواقف الخطر.
- **قيام الأخصائيون الاجتماعيون باكتساب قيم مهنية تتضمن:**
- الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية.
- فهم أشكال الظلم أو القهر.
- توضيح المحددات الأخلاقية للصراع.
- احترام التعددية السكانية في المجتمع.

قيام الأخصائيون الأجتماعيون بأستخدام مدي متسع من مهارات الممارسة فيما يتصل من ممارسة في إطار :

١- الممارسة المصغرة
٢- الممارسة المتوسطة.
٣- الممارسة مع الوحدات البيئية .
٤- أن يتسم عملهم بالفاعلية داخل البناء التنظيمي.

مهارات الممارس العام في تحسين نوعية الحياة:

قد تبلورت مهارات الممارسة العامة من خلال عملية المساعدة المهنية وخبرات وتجارب التعامل مع المشكلات الاجتماعية وطبيعة العلاقة المهنية بين الأخصائي الاجتماعي الممارس العام وانساق العمل، وعموما فقد ارتبطت المهارات المهنية في الخدمة الاجتماعية منذ البداية بالأساليب التي استخدمها الأخصائيون الاجتماعيون في التعرف علي المشكلة ثم العمل مع العميل علي حلها ومساعدته علي التكيف مع الظروف التي يواجهها ، ومن هذا تتطلب المهارات المهنية تحقيق عملية التواصل و التأثير علي أسرة

الطفل التوحدي من اجل التواصل إلي حلول للمواقف الأشكالية التي يتعامل معها نسق أسرة الطفل التوحدي ولقد تباينت اهتمامات المتخصصين في الخدمة الاجتماعية حول تصنيف مهارات الممارسة المهنية فهناك من اهتم بتحديد تلك المهارات في ارتباطها بطرق الخدمة الاجتماعية ومنهم من ربطها بمجال الممارسة الميدانية بينما صنفها البعض علي أساس خطوات عملية المساعدة أو المهارات العامة للممارسة. (سليمان،٢٠٠٠، ص ٢٩)

مجالات تحسين نوعية الحياة للأطفال التوحديين:

إن تحسين نوعية الحياة للإنسان يتطلب التركيز على مجالات نوعية الحياة، واستخدام وتوظيف قدرات وكافة الأمكانات المتوفرة لدى أسرة الأطفال التوحديين لتحسين نوعية حياتهم وعدم التركيز على المشكلات التي يواجهونها فقط والسعي والتركيز على إمكانات والقدرات. (هرجة،٢٠٢٢، ص٢٧)

المداخل الموجه لدراسة نوعية الحياة والتي تتمثل في الآتي:

١- مدخل الحاجات الأساسية:

- الحاجات الفسيولوجية
- الحاجة إلى الأمن والأمان
- الحاجة الخاصة بالانتماء
- الحاجة إلى تقدير النفس
- الحاجة إلى تحقيق الذات

٢- مدخل التنمية البشرية.

٣- مدخل القدرات الإنسانية.

وهناك وجهة نظر أخرى ترى أن من أهم المداخل الأساسية لتوعية الحياة ما يلى:

- مدخل الحاجات الأساسية : حيث يركز على تحديد مستوى الحاجات الأساسية والاهتمام بالخدمات التي تقابل هذه الحاجات في المجتمع والأهداف والغايات التي تحقق الوظيفة الإنسانية للإنسان في المجتمع.
- مدخل القدرة : ويركز المدخل على الرعاية المقدمة ومساهمتها في تنمية قدرات الأفراد، ويهتم بصحة وظروف صحية جيدة والتي تؤثر بدورها على قدراتهم.هذا المدخل يهتم بتقويم التغير الاجتماعية في المجتمع لتحديد القدرات، وأن الأفراد في حاجة تلى توفير الحاجات الاساسية للأفراد.

الموجهات النظرية:

سوف تتبنى الد ارسة الحالية (نظرية الدور– نظرية الأنساق)

نظرية الدور:

سوف تستخدم هذه الدراسة نظرية الدور نظراً لتوافقها مع موضوع الدراسة والتي من خلالها يتم تحديد أدوار الأخصائي الاجتماعي كممارس عام مع أسرة الطفل التوحدي.

نظرية الأنساق

هي مجموعة الانماط السلوكية التي تظهر في المواقف الاجتماعية الحقيقية المستمرة والاعتماد المتبادل بين الافراد وتدور حول علاقات الدور المتنوعة مع الاخصائيين الاجتماعيين الذين يعملوا بمراكز التأهيل والالتزامات والواجبات المختلفة من جانب آخر ويليه دور الاسرة مع الطفل التوحدي التي تعمل علي اتزان لدورهم المناسب والتكيف مع طفلهم ويأتي دور المؤسسات التأهيلية حيث تقوم بدور فعال في تطبيق أساليب الممارسة العامة من خلال الرعاية التي تقوم بها وتوفير الخدمات اللازمة للطفل التوحدي داخل المراكز بالإضافة الي الدور ا الإرشادي للأسرة والتوعية لهذه الاعاقة وكيفية التعامل معها. (محمد،٢٠٠٥، ص ١٦٤)

دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الأطفال التوحديين:

إن الوظيفة الأساسية للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية مرضى التوحد التعامل مع الأفراد أو أسرهم ومساعدة مؤسسات رعايتهم وتأهيلهم على تحقيق أهدافها. ومن أدوار الخدمة الاجتماعية مع مرضى التوحد.

١. خدمة أفراد مرضى التوحد ومقابلة احتياجاتهم وإشباعها بطريقة أفضل وفقًا لطبيعة كل فئة.
٢. التعرف على طبيعة المشكلات المعقدة لمرضى التوحد ومساعدتهم على مواجهتها.
٣. توفير الخدمات التي تحتاجها مرضى التوحد من خلال العمل مع فريق رعاية وتأهيل كل فريق.
٤. التنسيق بين الخدمات المتوفرة لمرضى التوحد وفرط العمل اللازمة لهم.
٥. التركيز على مساعدة مرضى التوحد من خلال الأسرة والمجتمع.

أدوار الأخصائي الاجتماعي للتعامل مع الأطفال التوحديين:

١. استقبال المرضى الجدد للحصول على البيانات الأولية من الشخص نفسه أو من المرافق له.
٢. جمع البيانات الضرورية عن الحالة الاجتماعية من جميع النواحي.
٣. اكتشاف العوامل الاجتماعية المتفاعلة في تكوين الإعاقة)بالنسبة للتوحد.(
٤. الاشتراك مع فريق العلاج في دراسة الحالة والتعامل معها أثناء العلاج.
٥. تحسين بيئة المريض بإقناع من يحيطون به لتعديل عاداتهم وأسلوب حياتهم وتوعيتهم للتعامل مع

الحالة وهذا ينطبق على الطفل التوحدي في بعض الحالات فيطلب من الأسرة تعديل سلوك الطفل التوحدي بتغيير مكان اللعب أو اللعبة نفسها للفصل للارتباط المرضى بين الطفل التوحدي والأشياء.

٦. تنفيذ برامج ترفيهية وتطبيقها على الطفل التوحدي وذلك لتعويده على العلاقات الاجتماعية حيث أن الطفل التوحدي لديه سوء بالعلاقات الاجتماعية وعملية التواصل مع الآخرين.
٧. القيام باحصائيات والتقارير الفنية في مجال العمل الاجتماعي.
٨. يدخل الأخصائي الاجتماعي والنفسي من ضمن الفريق العلاجي للطفل التوحدي.
٩. تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة للطفل التوحدي وأسرته. (عراوي،٢٠١٤، ص٤١٤)

الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة للطفال التوحديين وأسرهم:

" من منظور الخدمة الاجتماعية يرى طلعت السروجي أن نوعية الحياة تعنى المؤشرات الكيفية والكمية بمدلولاتها للأوضاع والظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتفاعل بين هذه الظروف وانعكاساتها على درجة تقبل ورضا الافراد والمجتمعات لهذه الظروف ودرجة اشباعها لتوقعاتهم واهدافهم في الحياة ". (السروجي،٢٠١٠، ص٣٧)

حيث أن للخدمة الاجتماعية مساهمتها الفاعلة من خلال دورها التنموي في تحسين نوعية الحياة وقياسه والارتقاء بمستوياته والارتقاء بمعدلاته ومؤشراته، وقد يكون ذلك الهدف الأول للخدمة الاجتماعية حيث يرتبط تحسين نوعية الحياة بتحقيق الرفاهية. (وفدي،٢٠١٥، ص٤٤١)

لذلك فنوعية الحياة تتضمن ليس فقط وصول الحاجات الأساسية إلى الريف كالمياه الصالحة للشرب ،الأسكان المناسب، الكرباء، الاتصالات وشبكة الطر والمواصلات ولكن أيضاً الوصول إلى الخدمات الضرورية مثل التعليم الجيد والرعاية الصحية حيث يعتبر تحسين نوعية الحياة من القضايا المعاصرة التي استحوذت على اهتمام كثير من المهن والتخصصات العلمية على اختلاف أنواعها وفروعها وقد جاء هذا التركيز أكثر وضوحاً على المستوى الصحي ، والاقتصادي ، والاجتماعي وذلك باعتبار أن هذه الثلاثية هي التي تشكل التحسين الأساسي في نوعية الحياة. (مشحوت ،٢٠٠٨ ، ص ٧)

كما تعتبر تحسين نوعية الحياة من أحدث الاتجاهات كعملية يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون لمساعدة العملاء على التكيف مع بيئاتهم الاجتماعية من خلال توفير الدعم الاجتماعي لهم (، ٢٠٠٤، p 212.,Robert Salmon) .

حيث يرى البعض من المهتمين بقضايا نوعية الحياة وتحسينها أن تحسين نوعية الحياة يتمثل في الدرجة التي

تقدم بها وترتقى الخدمات المادية والاجتماعية للمستفيدين داخل المجتمع ومدى إدراك هؤلاء المستفيدون لقدرة الخدمات التي تقدم لهم على إشباع حاجاتهم المختلفة والمتعددة ولأن المستفيدون لا يدركون الخدمات بمعزل عن بيئاتهم فإن تحسين نوعية الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئة النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان . (عباس، ٢٠١٤، ص ١٤٠٨)

ويري آخرين أن نوعية الحياة تشير إلى الرفاهية المادية والعاطفية والاجتماعية للناس، وقدرتهم على التأقلم مع مهام الحياة العادية. حيث يمكن الاستفادة من مفهوم ومؤشرات نوعية الحياة للتعامل مع الفقر في كافة المجتمعات ولكافة الفئات فهو لا يقتصر على ما يحصل عليه الفرد من دخل بإنفاقه فقط على السلع والخدمات الضرورية، بل يعتمد على مدى إمكانية الفرد في الوصول إلي الخدمات والحصول عليها والاستفادة منها أفضل استفادة ممكنة بما يدعم قدراته ويدعم بداخله الرغبة في الحياة والرضا عنها ولذلك يشكل السياق الثقافي محتوى مفهوم نوعية الحياة في أي مجتمع.

والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية المهمة الأساسية لها هي تعزيز رفاهية الأفراد ومساعدتهم على إشباع احتياجاتهم ومتابعة السياسات والخدمات والبرامج التي تستهدف تحسين نوعية حياة الأفراد وتحقيق العدالة والمساواة وللخدمة الاجتماعية مساهمتها الفعالة من خلال دورها التنموي في تحسين نوعية الحياة وقياسه والارتقاء بمستوياته والارتقاء بمعدلاته ومؤشراته وقد يكون ذلك الهدف الأول للخدمة الاجتماعية حيث يرتبط تحسين نوعية الحياة بتحقيق الرفاهية.

لذلك تهتم بالتنمية البشرية لتحقيق العدالة الاجتماعية والسلام والمساندة والدعم للفرد والمجتمع فتعمل الخدمة الاجتماعية بما تمليه من قيم وخبرات فنية في المساهمة في تطوير سياسات وقرامج تحسين نوعية الحياة في المجتمع الريفي.

مراجع البحث

١. وفدي، أم كلثوم. (٢٠١٥). دور الجمعيات الأهلية فى تحسين نوعية الحياة للفئات المهمشة الأشد فقراً ، بحث منشور فى مجلة الخدمة الاجتماعية ، العدد ٥٤ ، الجزء السادس ، القاهرة.

٢. خليل، منى عطيه خزام . (٢٠١٠). شبكة الأمان الاجتماعي وتحسين نوعية الحياة للفقراء ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث.

٣. مدني، محمد عبدالعزيز مدني. (٢٠٠٦). مؤشرات تخطيطية لزيادة جودة خدمة التعليم بمدارس الفصل الواحد لتحسين نوعية الحياة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع،٢٠ ج،٣ .

٤. داود، عماد حمدى . (٢٠١٠). العدالة الاجتماعية وتحسين نوعية حياة المرأة العاملة : دراسة مطبقة على المرأة العاملة بالتربية والتعليم بمحافظة البحيرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع ٢٨ ،ج٦ .

٥. عبد الحميد، يوسف محمد . (٢٠٠٨). الخدمة الاجتماعية رؤي معاصرة واتجاهات حديثة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

٦. علي، ماهر ابو المعاطي. (٢٠١٤). الاتجاهات الحديثة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ، ط٤٤

٧. الهاشمي، ايمان حفني. (٢٠٢٣). دور الممارس العام للخدمة الاجتماعية باستخدام أسلوب التقبل والالتزام في وقاية مرضى اضطراب ثنائي القطب من حده نوبات المرض، المجلة العرقية لعلوم ا عاقة والموهبة، المؤسسة العرقية للترقية والعلوم والآدا ، (٢٥)٧ يناير ، ٢٣ – ٤٤.

٨. محمود، فيصل . (٢٠٠٤). الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر ،دار وائل ،البحرين ،٢٠٠٤، ط.٣٠١

٩. مدبولي، صفاء عادل . (٢٠١٣). فعالية الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تحسين نوعية الحياة لدى الأسر فاقدة المسكن، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع ،٣٤ ج،٥ ط ١٤٨

١٠. علي، ماهر أبو المعاطي . (٢٠٠٣). الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعاقين، القاهرة، مكتبة زهراء الشر ، ط.٤٦

١١. هرجة، ريهام يحيي. (٢٠٢٢). معوقات نوعية الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف

التوحد ومجالات تحسينها، بحث منشور، مجلة العلوم الترقوية، كلية الترقية، جامعة جنو الوادي، ، ع٢، مج٥، ط.٢٧

١٢. علي، آلاء السيد فاروق. (٢٠١٦). فعالية خدمات الرعاية الاجتماعية الأهلية لتحسين نوعية حياة الأرامل، رسالة ماجستير، لير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ، ط .٧٤

١٣. عمران، أسماء حسن. (٢٠١٤). مشاركة الاسرة في برامج التأهيل الاجتماعي للطفال المعاقين وعلاقتها بتحسين نوعية حياتهم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع ،٣٦ ج ،١٣ ط .٤٦٤٨

١٤. عراوي، مشيرة محمد. (٢٠١٤). خدمة التدخل المبكر للفراد ذوي اضطراب التوحد من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع،٥٢ ط.٤١٤

١٥. عباس، محمد جابر. (٢٠١٤). دور برامج التنمية البشرية في تحسين نوعية الحياة للشباب الجامعي " دراسة مطبقة على خريجي مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي بمحافظة أسوان " ، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، العدد ٣٦ ، الجزء ٤ ، أبريل.١٤٠٥ ط ،

١٦. السروجي، طلعت مصطفى. (٢٠٠٣). ثلاثية التنمية ونوعية الحياة والتحديث كمدخل ل استراتيجية والية التخطيط الاجتماعي ، ورقة عمل ، المؤتمر العلمي الرابع عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، ١٤ – ١٥ مايو، ط٣٥ .

المراجع الاجنبية:

17-Robert Salmon and Robert Graziane: Group work and aging issues in practice research and education, New York Haworth press, 2004, p 212.

18- Scaleret Cormelissen : Quality of life in Sauth Africa ,Urban Studies Canter press , 2003, p.10.